JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ
العدد الثامن والأربعون
(٢٩٥) -(٣٣٢)

(ما) بَيْنَ الكَافَّةِ والمُهَيِّئَةِ دِرَاسَةٌ نَحويَّةٌ فِي الاصطِلاحِ والمَفْهُومِ

م. د. مرتضى صباح صيوان الحسون
مديرية تربية محافظة البصرة
mur666.m@gmail.com

المستخلص:

مما لا ريب فيه عند كلِّ من درسَ العربية ونحوها تعدد أنواع "ما" وكثرة موارد كل نوع من أنواعها ، وكذلك تداخل هذه الأنواع فيما بينها ، وقد عمدتُ في هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مسألة من مسائل النحو العربي التي تطرَّقَ إليها الدارسون والباحثون قديماً وحديثاً ، أعني بذلك مسألة (ما) الكافة والمهيئة ، تلك الأداة التي تغير حال بعض الأدوات العاملة وتكفها عن العمل أو تهيئها للدخول إلى غير ما وضعت له .

وقد تعرضت في هذا البحث إلى تأصيل مفهوم الكافة ومفهوم المهيئة ، والتفريق بينهما ، ومن ثم انطلقت إلى ضبط المصطلح المناسب لكل واحدة منهما ؛ لما رأيته من كثرة الخلط بين هاتين الأداتين من حيث المفهوم والاصطلاح لدى كثير من الدارسين ، ثمَّ عرَّجت على بيان موارد الكافة وما ورد فيها من شواهد في الكتاب الكريم وكلام العرب شعراً ونثراً ، وكذلك الحال مع المهيئة .

وقد اعتمدتُ المنهج الوصفي التحليلي كاشفاً عن أهم آراء النحويين في هذه المسألة ، ومختاراً للآراء التي تكون أقرب لحلِّ مشكلاتِ هذه القضية النحوية، وترمي هذه الدراسة إلى ضبط المصطلح النحوي الذي يعدُّ أساساً مهماً وركناً وثيقاً في تحديد معالم الدرس النحوي في كشف كل قضية من قضاياه أو حل مشكلةٍ من مشكلاته ، وقد سبقني إلى هذا الموضوع كثير من الدارسين ، ولكنَّني نقبتُ فيه عمَّا لم تصل إليه أقلام من كان قبلي وكشفت فيه عن بعض مكنونات النحو العربي في هذه المسألة ، فبدأتُ من حيث انتهوا وتوصلتُ إلى أنَّ الفيصل في حلِّ هذه المشكلة النحوية يكمن

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

في الكشف عن الأبعاد الدلالية التي يؤديها هذا التركيب النحوي بعد اتصال (ما) ببعض الأدوات ، وأرجو من الله أن تكون نتائج هذا البحث نافعةً لطلاب العلمِ ومتذوقي النحو والله ولي التوفيق .

الكلمات المفتاحية:

الأدوات / ما الكافة / ما المهيئة / المصطلح النحوي / الوظيفة النحوية

:mā between the Neutralizing and the Enabling Functions

A Grammatical Study in Terminology and Concept

Asst. Prof. Dr. Murtada Sabah Siwan Al-Hassoun

Basra Governorate Directorate of Education

mur666.m@gmail.com

Abstract:

It is undoubtedly clear to anyone who has studied Arabic and its grammar that there are multiple types of "ma" and that the uses of each type are numerous, as well as the overlapping among these types. In this study, I aimed to shed light on an issue in Arabic grammar that scholars and researchers have addressed both in the past and recently, namely the matter of the comprehensive and preparatory (ma), that is, the tool that changes the state of some operative particles, preventing them from functioning or preparing them to enter into uses other than those for which they were intended .

In this research, I dealt with establishing the concepts of the comprehensive and preparatory (ma), distinguishing between them, and then proceeded to identify the appropriate terminology for each of them, due to the confusion I noticed among many scholars regarding these two tools in terms of concept and terminology. Then, I discussed the uses of the comprehensive (ma) and the examples found in the Noble Qur'an and the

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

speech of Arabs, both in poetry and prose, with the same approach applied to the preparatory (ma).

In this study, I have adopted a descriptive-analytical approach, revealing the most important opinions of grammarians on this issue and selecting the views that are closest to solving the problems of this grammatical matter. This study aims to define the grammatical terminology, which is considered an important basis and a closely related pillar in identifying the features of grammatical study, in uncovering each of its issues or resolving any of its problems. I claim that this study is characterized by novelty in presenting this topic, which many scholars before me have addressed; however, I delved into aspects that previous scholars did not reach and uncovered some of the depths of Arabic grammar regarding this issue. I began from where they left off and concluded that the key to solving this grammatical problem lies in revealing the semantic dimensions that this grammatical structure conveys after the particle (MA) combines with certain tools. I hope, by God's will, that the results of this research will be beneficial to seekers of knowledge and enthusiasts of grammar, and God is the source of success

Keywords :*mā* (particle)/ Neutralizing particle /Preparatory particle / Grammatical terminology / Syntactic function

قبل البدء:

ممَّا لا يخفى على كلِّ دارسٍ للنَّحو العربيّ تعددُ أنواعِ "ما" في الجملة العربيةِ ، ولكلِّ نوعٍ منها مفهومٌ خاصٌّ ، وحدٌّ معيَّنٌ ، يتشخَّص في ضوئهما المصطلحُ ويتبلور العنوانُ، ويتحدد المورِدُ والمصداقُ، ومن بين هذه الأنواع "ما الكافَّة" التي تسلِّطُ هذه الدراسة الضوء عليها للوقوفِ على معناها وماهيتها وتحديد المصطلح المناسب لها ، والخوض في طيَّات هذا البحث من أجل تحديد مفهومها وتشخيص مواردها.

يرى النحويون أنَّ بعض الكلماتِ تفقدُ عملَها إذا دخلتْ عليها "ما" ، وتمنعها من التسلّط على المعمول ؛ ولذا سمَّوها بـ(الكافَّة) ، ومن بين هذه الكلمات : (الحروف المشبهة بالفعل : "إنَّ ، وأنَّ ،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

ولكنَّ ، وكأنَّ ، وليتَ ، ولعلَّ" ، وتلحقها "ما" الكافة فتعزلها عن العمل ، ويُبتدأ بعدها الكلامُ ، قال اللهُ تعالى : ((**أَنَّمَا إِلَـهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ**)) (سورة الكهف: ١١٠) ، وقال: ((**إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ**)) (سورة الممتحنة : ٩) ، ومنها "رُبَّ" و "كاف التشبيه " والفعل "قلَّ" و " الباء")) (الزمخشري ، ١٩٩٣، ٣٨٩)، فتكفّ هذه الكلمات عن عملها سواء أكانَ الرفع أم الجرّ...

نظرةٌ في المصطلحِ:

لقد اختلفت كلمات النحويين في "ما" هذه من حيث المصطلح ، وتعددت آراؤهم فيها وتسمياتهم لها ، حتى لا نكاد نرى لهم اتفاقاً حولها ، فرأينا أنَّ المصطلحَ عندهم قلقٌ غير ثابتٍ بين كتابٍ وآخر ، بل في الكتاب نفسه بين موردٍ وآخر ، فمرَّةً يسمونها بـ(الكافة) ، ومرةً أخرى يطلقون عليها اسم (المهيئة)، ومنهم من يمازج بين هذين المصطلحين ومنهم من يفرِق بينهما ؛ ولذا يمكن إجمال تلك الآراء بالنحو الآتي:

١) طائفة من النحويين يسمونها بالكافة، منهم ابن السرّاج (ينظر : ابن السراج ، ١٩٩٩ ، ٤٦٦/٣) وأبو علي الفارسيّ الذي يقول: ((وتكون كافة للعامل عن عمله نحو التي في قوله تعالى : **{ أَنَّمَا إِلَـهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ}** (سورة الكهف: ١١٠) و **{ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا}** (سورة الحجر: ٢) ، وكالتي في قول الشاعر:

..... **أَفْنَانُ رَأسِكَ كالثَغامِ المُخْلِسِ**)) (الفارسي ، ١٩٩٠ ، ١/ ١١- ١٢)

[التخريج: البيت للمرار الاسدي (الفقعسي ، ١٩٧٣، ١٦٨ ، وسيبويه،٢٠٠٦ ، ١١٦/١) وتمام البيت:

أَعَلَاقَةً أُمَّ الْوُلَيِّد بَعْدَمَا أَفْنَانُ رَأسِكَ كالثَغامِ المُخْلِسِ]

ومنهم الزَّمخشريّ (ينظر: الزمخشري ، ١٩٩٣، ٣٨٩)، والمرادي (ينظر : المرادي ، ١٩٩٢ ، ٣٣٣) ، وغيرهم كثيرٌ من النحويين الذين أطلقوا عليها مصطلح (الكافَّة) ؛ لكونها تعزلُ الكلمات التي تدخل عليها عن معمولها وتكفها عن العمل فيها والتأثير عليها..

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

٢) وهناك طائفة من النحويين يطلقون عليها مصطلح ((الزائدة)) ، منهم ابن هشام (ينظر: الأنصاري ، ١٤٣١هـ ، ١/ ٣٣٨) والأشموني (ينظر: الأشموني ،١٩٩٨ ، ٣١١/١) وابن الوقاد الأزهري (ينظر : الأزهري، ٢٠٠٠، ١/ ٣١٦)

٣) ومنهم من يطلق عليها اسم ((المهيئة)) وفي مقدمتهم المبرد (ينظر: المبرد ،١٩٩٩ ، ٥٥/٢) ، وابن يعيش (ينظر: ابن يعيش، ٢٠٠١، ٣٢/٥)، وكذلك المغاربة إذ إنَّهم ((يجعلون "ما" مع هذه الحروف إذا دخلت على الفعل مهيئة ، وموطئة ؛ لأنَّها هيأت الحروف للدخول على الفعل ، وإذا دخلت على المبتدأ والخبر جعلوها كافَّة ؛ لأنَّها منعتها عن العمل)) (ناظر الجيش ،١٤٢٧هـ ، ٣/ ١٣٧١)

٤) ومِنَ النحويين مَنْ لمْ يرَ فرقاً بينهما ، فصرَّح أنَّها تسميات لمسمى واحد، منهم ابن مالك (ينظر: ابن مالك ، ١٩٩٧، ٢١٨/٢) ، والأزهري (ينظر: الأزهري ،١٩٩٦، ١٥٦ والأزهري، ٢٠٠٠، ٣١٦/١) ، وأبو حيان الأندلسي (ينظر : الأندلسي ،١٩٩٧ ، ١٥٥/٣) ، وابن قيم الجوزية (ابن قيم الجوزية ،١٩٥٤ ، ٢٤٢/١) ، وابن هشام (ينظر: الأنصاري ،١٩٨٥، ٤٠٤)، ومن المحدثين الدكتور فاضل السامرائي (ينظر: السامرائي، ٢٠٠٧ ، ١/ ٣٢٥)، وأحمد بن عمر بن مساعد الحازمي (ينظر: الحازمي، ٢٠١٠ ، ٣٧٤)

إنَّ هذا التعدد والاختلاف في الاصطلاح حتى عند النحويِّ الواحدِ نفسه يمثِّل مشكلة نحوية خليقة بالبحث والتفتيش في سبيل الوصول إلى نتائج تكون مرضية في سبيل ضبط المصطلح، وأرى أنَّه لابدَّ من التفريق بين المصطلحات الثلاثة المطروحة أعني : ((الزائدة ، والكافة ، والمهيئة)) ، فأما مصطلح " الزائدة" ، فلا أراه لائقاً بالمقام ؛ لأنَّ مفهوم الزيادة غير منطبق عليه ؛ فالحرف الزائد ((هو الذي لا يضيف إلى ركني الجملة معنى فرعياً جديداً)) (الراجحي ، ١٩٩٩ ، ٣٦٣) في حين إنَّ (ما) هذه تضيف معاني جديدةً على ركني الجملة – كما سيأتي بيانه إن شاء الله– ، علاوةً على ذلك فإنَّ الحرف الزائد يمكن حذفه من الجملة من دون أن يخلَّ في بنائها التركيبي ، بيدَ أنَّنا لو حذفنا "ما" من قولنا : ((إنما قام زيد))لاختلَّ البناء التركيبي للجملة ؛ لعدم جواز دخول "إنَّ" على الأفعال ، ومن هنا رأينا ابن عقيل يتحاشى تسميتها بالزائدة إذ قال : ((إذا اتصلت "ما" غير

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

الموصولة بـ(إنَّ وأخواتها) كفتها عن العمل)) (ابن عقيل ، ١٩٨٠ ، ١/٣٧٤) ، وفي عبارته هذه مندوحة عن إطلاق لفظ "الزائدة" عليها.

وأمَّا مصطلحُ (الكافة) الذي يعني عند جمهور النحويين ذلك الحرفَ الداخل على الأحرف المشبهة بالفعل ، فيكفها عن العمل مثل قوله تعالى : **{ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ}** (سورة طه : ٩٨)، أو على بعض الأفعال مثل "قَلَّ" فتكفها عن رفع الفاعل (ينظر : المرادي ، ١٩٩٢ ، ٣٣٣) ، أو على "رُبَّ" فتكفها عن الجرِّ (ينظر: ابن الصائغ ، ٢٠٠٤ ، ٢/ ٥٦٣) ، أو على "الباء" لتكفها عن الجر على رأي ابن مالك (ينظر: ابن مالك ، ١٩٦٧ ، ١٥٣ ، وابن مالك، ١٩٩٠ ، ٣/ ١٧٢ ، وابن مالك ، ١٩٩٧،٢/ ٨٣٩، المرادي ، ١٩٩٢، ٣٣٣) ، وغير ذلك من الموارد التي ذكروها للكافة التي يجمعها قول أبي علي الفارسي: ((وتكون كافة للعامل عن عمله)) (الفارسي ، ١٩٩٠ ، ١/ ١١) ، ولكنني أرى أنَّ إطلاق مصطلح "الكافة" على "ما" في هذه الموارد محل نظر وتأمل ، ولا يمكن قبوله بالشكلِ العام والمطلق الذي ذكروه؛ إذ إنَّ هناك تداخلاً كبيراً في المصطلحِ بين "الكافة" وبين "المهيئة" ، فالكافة كما ذكر أبو علي الفارسيّ هي التي تكف العامل عن عمله (الفارسي ، ١٩٩٠ ، ١/ ١١) ، ومن المعلوم أنَّ العمل لا يتحقق إلا بتسلط العامل على المعمول ،وهذا ما لا يتحقق في مقام دخول "ما" على الأحرف المشبهة بالفعل إذا وليها الأفعال.

فلو جئنا لدخول "ما" على الأحرف المشبهة بالفعل لوجدنا أنَّهم يقولون إنَّ (ما) تكف هذه الحروف عن عمل النَّصب والرفع فيما بعدها (ينظر: الأنصاري ،١٩٨٥، ٤٠٤ والأشموني، ١٩٩٨، ١/ ٣١١)، فلو قلتَ : ((إنَّ زيداً ناجحٌ)) ، نصبتَ المبتدأ اسماً لـ(إنَّ) ، ورفعتَ الخبر خبراً لها ، ولكن لو قلتَ : ((إنَّما زيدٌ ناجحٌ)) ، فقد كفَّتْ "ما" عمل "إنَّ" ، ومنعتها من التسلط على معموليها ؛ ولذا سميت بالكافة، ولكنَّ هذا الأمر "الكف عن العمل" لا أراه يطَّرد مع الموارِد كلِّها ، فلو جئنا إلى قوله تعالى : **{إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ}** (سورة فاطر: ٢٨)، لوجدنا أنَّ "ما" قد دخلت على " إنَّ " وصرفتها عن الدخول على الجملة الإسمية ، وأدخلتها على الأفعال ، فأيّ كفٍّ تحققَ و (إنَّ) لم يأتِ بعدها ما تتسلطُ عليه أعني المعمولين (المبتدأ والخبر)؟!

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

وفي ضوء هذا فإنَّ إطلاق مصطلح (الكافة) عليها في مثل هذا المورد محل نظر ؛ لأنَّ (إنَّ) لم تكن لتعمل في الفعل من الأصلِ لكي نقول عن "ما" إنَّها كفتها عن العمل ، وأقول: إنَّ مصطلح (المهيئة) أكثر اتساقاً معها في هذا المورد للسببين الآتيين:

الأول: ما ذكرناها سابقاً من عدم تسلط (إنَّ) على الأفعال بعدها لنقول أنَّ ما كفتها عن ذلك التسلط.

الثاني: إنَّ مفهوم الكفّ عند العلماء لا يعني إيقاف العمل وحسب ، بل إنَّ أقوالهم تَشي برجوع الجملةِ إلى أصلها، وهو الابتداء ، قال الزمخشريّ: ((وتلحقها "ما الكافة" فتعزلها عن العمل ويُبتدأ بعدها الكلامُ)) (ينظر: الزمخشري ، ١٩٩٣، ٣٨٩)، وكذلك قال ابن يعيش: ((وتكون كافةً نحو "إنَّما" و "كأنَّما" فإنَّ "ما" كفَّت هذه الحروف عن العمل ، وصرفت معناها إلى الابتداء ، قال الله تعالى: **{إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ}** (سورة النساء: ١٧١)) (ابن يعيش، ٢٠٠١، ٣٢/٥)، ومثله ما وردَ عن أبي حيان الأندلسي إذ يقول: ((إذا لحقت هذه الحروف "ما" غير الموصولة ، ارتفع ما بعدها بالابتداء ، وكفتها عن العمل)) (الأندلسي ،١٩٩٨، ٢/ ١٢٨٤) فأينَ الابتداء وأين الارتفاع به في الجملة الفعلية حتى نصطلح على "ما" في هذا المورد مصطلح (الكافة) وما بعدها أفعالٌ لا أسماء؟!

ومن هنا رأينا أنَّ ابن يعيش يفرق بين معنيين للكفِّ :

أحدهما: أنْ تدخل على الحرف المشبه بالفعل فتمنعه عن العمل ، ومثَّل له بقوله تعالى : **{ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا}** (سورة النازعات : ٤٥)

والآخر أن تدخل على الحرف وتكفه عن عمله ، وتهيئه للدخول على مالم يكن يدخل عليه قبل الكف ، مثل: **{إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ}** (سورة فاطر: ٢٨).(ينظر: ابن يعيش، ٢٠٠١،٥/٦٧- ٦٨)

وهو بهذا يفرق بين الكف عن العمل فيما لو وليها جملة إسمية وبين تلك التي تهيءُ "إنَّ" للدخول على الأفعال، ومن هنا رأينا أنَّ أبا حيان الأندلسي قد فرَّق بينهما أيضاً فاصطلح على الثانية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

اسم (المهيئة) أو (الموطئة) (ينظر: الأندلسي ،١٩٩٨، ٣/ ١٢٨٤)؛لأنها تهيء الحرف للدخول على الأفعال.

وقد تنبَّه المرادي إلى ذلك الفرق بين الكافة والمهيئة بعد ذكره لهما ، وزعم أنَّ بينهما علاقة العموم والخصوص المطلق قائلاً : ((والتحقيق أنَّ المهيئة نوع من أنواع الكافة فكل مهيئة كافة ، ولا ينعكس)) (المرادي ، ١٩٩٢ ، ٣٣٥) ، وأقول إنَّ هذا الزعم لا يمكن الركون إليه ؛ لاختلاف مفهوم الكف عن مفهوم التهيئة من جهة ، ولاختلاف المورد من جهة أخرى ، فلا وجه للالتقاء بينهما سوى مجيئهما بعد الأحرف المشبهة بالفعل ، فكيف لنا أنْ ندعي كون كل مهيئة كافة؟!

وعليه فإنَّ مصطلح "الكافة" يعني "ما" الداخلة على "إنَّ وأخواتها" إذا تلاها جملة إسمية ، و(المهيئة) تعني "ما" الداخلة على تلك الأحرف إذا تلاها جملة فعلية ، والعلاقة بينهما هي علاقة العموم والخصوص من وجه ، إذ يشتركان بدخولهما على الحروف المشبهة بالفعل ، ويختلفان في المورد والتأثير.

وما جرى في "ما" هنا يجري في الموارد الأخرى أعني الداخلة على "رُبَّ" وقَلَّ" ونحوهما ، إذ تهيئها للدخول على الأفعال (ينظر: السراج ، ١٩٨٣ ، ٢٢٢) نحو "ربما أسافر غداً"

موارِدُ "ما" الكافَّة:

وبعدَ أن طوينا البحث عن مفهوم "الكافة" وانتهينا إلى أنَّها الأداة التي تدخل على بعض العوامل فتعزلها عن معمولها ، وتكفها عن العمل ، وتُرجع الجملة إلى ما كانت عليه قبل دخولها. صار لزاماً علينا أن نوضحَ أهم موارد هذه الأداة ، وهي:

أولاً: بعد الأحرف المشبهة بالفعل (إنَّ وأخواتها):

ويكون كفُّها على وفق التفصيل الآتي:

١) إنَّ :

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

إذا دخلت عليها "ما" كفتها عن نصب الاسم ورفع الخبر (ينظر: الزمخشري، ١٩٩٣،٣٨٩ و الأنصاري ،١٩٨٥، ٤٠٤) ، مثل قوله تعالى : **{ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ}** (سورة الحجرات : ١٠)، وقوله تعالى : **{ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ}**. (سورة المائدة : ٥٥)

٢) أنَّ :

وهي مثل سابقتها ، تكفها "ما" عن العمل ، ولكن لا يؤثر دخول "ما" في مصدريتها ؛ إذ على الرغم من انتفاء عملها إلا أنَّها تبقى مع ما بعدها من جملة إسمية تؤول مصدراً (ينظر: ابن يعيش، ٢٠٠١، ٥٢٣/٤-٥٢٤) ، كما في قول الشاعر:

فلمَّا رَأَيْتُ أنَّمَا هِيَ ضَرْبَةٌ مِنَ السَّيْفِ أو إغْضاءُ عَيْنٍ عَلَى وِتْرِ

[التخريج: البيت للشاعر هدبة بن الخشرم العذري : (العذري، ١٩٨٦ ، ١٠٤)]

فحينما دخلت "ما" كفَّت (أنَّ) عن العمل ، ولكن بقي تأويل المصدر، فالمعنى فلما رأيت ضرب السيفِ.

٣) لكنَّ :

تكفها "ما" عن العمل إذا دخلت عليها ، فيعرب ما بعدها مبتدأ وخبر ، كما في قول الشاعر:

ولَكِنَّما أَهْلِي بِوَادٍ أَنِيْسُهُ ذِئَابٌ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوحَدُ

[التخريج: البيت لساعدة بن جؤبة الهذلي : (الهذليون، ١٩٦٥ ، ١/ ٢٣٧ و سيبويه، ٢٠٠٦، ٣/ ٢٢٦)]

فارتفع بعدهما المبتدأ والخبر .

٤) (كأنَّ) :

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

تكفها عن العمل على رأي سيبويه (ينظر: سيبويه، ٢٠٠٦، ٢/ ١٢٨]، بل جعل عدم الإعمال فيها أصلاً قاسَ عليه إهمال "لعلَّما" (ينظر: المصدر السابق)

٥) ليت:

وأما ((ليت)) إذا لحقتها "ما" كفتها عن العمل على خلاف بين النحويين، فمنهم من يذهب إلى إلغاء عملها إن جُعلت "ما" كافة ، ومنهم من أبقى عملها جاعلاً "ما" زائدةً (ابن جني، د.ت ، ٢٣٢)، وقد صرَّح سيبويه أنَّ الإلغاء أحسن (ينظر: سيبويه، ٢٠٠٦، ٢/ ١٣٧) وأنشدَ في ذلك قول النابغة الذبياني :

قَالَتْ أَلَا لَيْتَما هَذا الحَمَامَ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنا وَنصفُ فقْدِ

[التخريج : البيت للنابغة ، (النابغة الذبياني، ٢٠٠٥ ، ٣٦) وما ذكرناه في المتن بحسب ما ورد في الكتاب تحقيق:عبد السلام هارون ولكن في الديوان وغيره من المصادر: (ونصفُه فقدِ)]

وادَّعى ابن مالك الإجماع على الإعمال والإهمال (ينظر: ناظر الجيش ،١٤٢٧هـ ،٣٨/٢) ، ورُدَّ عليه بأنَّ بعض النحويين يوجب الإعمال ، وبهذا تبطل دعوى الإجماع (ينظر: المرادي، ٢٠٠٨ ، ٢/ ١٣٧) ، وما أراه أنَّ الأمرين (الإعمال والإهمال) قد رُويا عن العرب ، والقول بوجوب أحدهما ترجيح بلا مرجح.

٦) لعلَّ:

إذا تلتها "ما" كفتها عن العمل ، وذهب سيبويه إلى كونها غير عاملة (ينظر: سيبويه، ٢٠٠٦، ٢/ ١٢٨) ، واستشهد بقول ابن كراع :

تَحَلَّلْ وَعَالِجْ ذَاتَ نَفْسِكَ وَانْظُرَنْ أَبَا جُعَلٍ لَعَلَّما أَنْتَ حَالِمُ

[التخريج : البيت لسويد بن كراع العكلي ، ينظر: العكلي ، ١٩٧٩ ، ١٥٩ . وسيبويه، ٢٠٠٦ ، ٢/ ١٢٨ ، وابن السيرافي، ١٩٧٤ ، ٢/ ٤)]

وذهب الزَّجاج وابن أبي الربيع إلى أنَّه يجوز الإعمال في "ليتَ ولعلَّ وكأنَّ خاصَّة (ينظر: السيوطي ، ١٩٩٩ ، ١ /٥٢٠)، ووجه ذلك عندهما اشتراك هذه الأحرف الثلاثة في تغيير معنى الجملة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

الابتدائية بخلاف باقي الأدوات (ينظر: السيوطي، ١٩٩٩ ، ١/ ٥٢٠) ، وهذا التعليل محل نظر وتوقف عندنا ؛ لما سنثبته لاحقاً – إن شاء الله تعالى– من كونِ باقي الأدوات تغير في معاني الجمل بعد دخولها عليها.

موارد (ما المهيئة) :

والمهيئة كما اتضح هي الأداة التي تلحق بعض الكلمات فتهيئها للدخول على مواضع لم يكن لها أن تدخل عليها تلك الكلمات قبل اتصال "ما" بها ، ومن مواردها:

أولاً: الأحرف المشبهة بالفعل:

إذا تلاها الأفعال مثل قوله تعالى : **{إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ}** (سورة فاطر: ٢٨)، وقوله تعالى : **{كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ}** (سورة الأنفال: ٦)، وقول الشاعر:

ولكنَّما أَسْعَى لمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ المَجْدَ المُؤَثَّلَ أَمْثَالِي

[التخريج : البيت لامرئ القيس ، (امرؤ القيس، ٢٠٠٤، ١٣٩)]

وكقولنا: ((لعلما قام زيدٌ)) ، و ((ليتما قام زيدٌ)) على رأي بعضهم (ينظر : الأزهري، ٢٠٠٠، ٣١٧/١) ، والملاحظ أنَّ هذه الأحرف المشبهة بالفعل ما كان لها أن تدخل على الأفعال لولا دخول "ما" عليها فهيأتها للدخول عليها بعد أن كانت مختصةً بالمبتدأ والخبر.

ثانياً: ((رُبَّ)) :

إذا لحقتها "ما" هيأتها للدخول على الأفعال خلافاً للأصل الموضوعة له ، إذ حقها أن تدخل على الأسم النكرة فتجرّه (ينظر: المبرد ،١٩٩٩، ٤٨/٢)، كقوله تعالى : **{رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ}** (سورة الحجر: ٢)، وفي تسمية "ما" بعد "ربَّ" بالكافة نظرٌ وإشكالٌ؛ لأنَّها لم تكفّ "ربَّ" عن جرِّ الاسم البتة ، وكل ما ذكروه من شواهد على (ربما) كانت في مجيء الأفعال بعدها ،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

والشواهد التي يذكرها النحويون على مجيء الاسم بعد "ربَّما" كانت فيها عاملة غير مكفوفة مثل قول الشاعر:

مَاوِيَّ يا رُبَّتَمَا غَارَةٍ شَعْوَاءَ كَاللَّذْعَةِ بِالْمِيسَمِ

[التخريج: البيت لضمرة بن ضمرة النهشلي ، (الدينوري، ١٩٨٦، ١٠٠٥/٢ ، ابن يعيش، ٢٠٠١، ٤/ ٤٨٨)]

فقد جرَّت (غارة) على الرغم من دخول "ما" على "رُبَّ" ، ومثل قوله:

رُبَّمَا ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ صَقِيْلٍ بَيْنَ بُصْرَى وَطَعْنَةٍ نَجْلَاءِ

[التخريج: البيت لعدِي بن رعّلاء الغَسّاني ، (الأصمعي،١٩٩٣، ١٥٢، وابن الأثير، ١٤٢٠هـ ، ١/ ٢٥١)]

فقد جاءت (ربما) عاملة وجرت الاسم (ضربة)بعدها.

ولذا رأينا بعضهم يحاول أن يستدرك الموقف فيقول : إنَّ "ما" قد تدخل على "ربَّ" فيبقى عملها وهو قليل (ينظر: ابن مالك ، ١٩٩٧ ، ٢/ ٨١٧ وابن عقيل ، ١٩٨٠ ، ٣/ ٣٤) ، وهو توجيه فيه ما فيه ؛ إذ ادعاء القلة أمرٌ غير مقبول ؛ لورود شواهد الإعمال من جهة ، لأنَّكم لم تأتوا ولو بشاهدٍ واحد عن العرب على كون (ربَّما) كافة ومكفوفة إذا وليها الاسم من جهة أخرى! كما إنَّنا لو أخذنا بتوجيههم – القول بالقلَّة– فإنَّ القلة لا يُستند عليها في الحكم النحوي فضلاً عن الاتفاق على وضع المصطلح.

فإنْ قيلَ: إنَّ الزمخشري (الزمخشري ، ١٩٩٣، ٣٨٣) وابن مالك (ينظر: ابن مالك ، ١٩٩٧، ٢/ ٨١٩) قد استشهدا على الكفِّ إذا تلاها الاسم بقول الشاعر:

رُبَّمَا الجَامِلُ المُؤَبَّلُ فِيْهِم وَعَنَاجِيْجُ بَيْنَهُنَّ المِهَارُ

[التخريج: البيت لأبي دواد الإيادي (الإيادي،٢٠١٠، ٩٩)]

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

قلتُ: إنَّ هذا البيت لا يقوم شاهداً على المدَّعى المذكور ؛ لأنَّ (الجامل) جاء مجروراً وليس مرفوعاً صرَّح بذلك كثيرٌ (ينظر: المرادي ،١٩٩٢ ، ٤٤٨ ، و المرادي، ٢٠٠٨ ، والسيوطي١٩٩٩، ٢/ ٤٣٣ و ٤٧٥/٢ ، النجار، ٢٠٠١، ٢/ ٢٠٣) ، وحتى لو سلمنا برواية الرفع ، فإنَّها مؤولة بكون "ما" نكرة بمعنى "شيء" وليست الكافة ، و "الجامل" خبر لمبتدأ محذوف تقديره ""هو" والجملة الاسمية نعت لـ(ما) الشيئية ((الأنصاري ،١٩٨٥، ، ١٨٣) ؛ ولذا رأينا أبا علي الفارسي يمنع من دخول "ربما" الكافة والمكفوفة – على حد وصفهم – على الجملة الاسمية (ينظر: ابن هشام ، ١٩٨٥، ٤٠٨ ،و السيوطي ، ١٩٩٩ ، ٣/ ٤٢) فما استدللتم به على كونها (كافة) شاهدٌ واحد فيه روايتان : (الجر والرفع) ، ورواية الرفع قابلة للتأويل.

وفي ضوء هذا كلِّه فإنَّ "ربما" إذا وليها الاسم النكرة جرَّته ، و "ما" هنا ليست كافةً ، وأمَّا إذا تلتها الجملة الإسمية فهي شيئية وما بعدها مبتدأ وخبر ، وأمَّا إذا تلاها الفعل فليست بكافَّة ؛ لعدم وجود موردٍ للعمل من الأصل ،وإنَّما هي "المهيئة" التي تهيئ "ربَّ" للدخول على الأفعال، وهذا مذهب سيبويه صرَّح به أبو حيان قائلاً: ((ومذهب سيبويه أن (ربما) إذا لم يكن بعدها مجرور تكون (ما) مهيئة فلا تليها إلا الجملة الفعلية المصدرة، بماضٍ لفظًا، ومعنى يلي ربما نحو: "ربما ضربت زيدًا")) (الأندلسي ،١٩٩٨،٤/ ١٧٩٤). ولذا فإنَ إطلاق مصطلح "الكافة" عليها أمرٌ غير مقبول ، وعلى النحويّ أن يضبط مصطلحاته ؛لأنَّ في ضبط المصطلح منجاة له من الوقوع في الخبط والخلل ، ومندوحة له عن اللجوء إلى التمحل والتأويل.

ثالثاً: الفعل "قَلَّ" وما شاكلَه من الأفعال مثل "طالَ وقصرَ..إلخ:

إذا تلاها "ما" فإنَّها تهيئها للدخول على الأفعال كقول الشاعر:

قَلَّمَا يَبْرَحُ اللَّبِيْبُ إلى مَا يُوْرِثُ المَجْدَ داعِيَاً أَوْ مُجِيْبَا

(التخريج: لا يعرف قائله ورد في :ابن مالك ، ١٩٩٧ ،١/ ٣٨٤ ، و الأنصاري ،١٩٨٥، ٤٠٣)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

ولا أتفقُ مع ما يقوله النحويون من كونها كافَّة للفعل عن رفع الفاعل ؛ لعدم وجود المكفوف بعدها أصلاً ، بخلاف الكافة التي تأتي بعد الأحرف المشبهة بالفعل إذا وليها الجملة الإسمية فإنَّنا إن حذفنا "ما" تسلطت تلك الأحرف على الاسم والخبر فعملت بهما وليس الأمر ها هنا كذلك، فضلاً عن أنَّ "قلَّما" تختلف دلالتها عن "قل" وباختلاف الدلالة ينتفي اقتضاء الفعل للفاعل – كما سيتضح لنا ذلك لاحقاً إن شاء الله تعالى–

رابعاً : (الباء):

ذكرَ ابن مالك أنَّ "ما" إذا تلت "الباء" كفَّتها عن العمل (ينظر : ناظر الجيش ،١٤٢٧هـ ، ٣/ ١٧٢) ، واستشهد بقوله :

فَلَئِنْ صِرْتَ لا تَحِيْرُ جَواباً لَبِمَا قَدْ تَرَى وأَنْتَ خَطِيْبُ

[التخريج: نسبه القالي (القالي، ١٩٢٦ ،٢٧١/١) إلى مطيع بن إياس. وفيه (فبما) بدلَ (لبما) وتابعه ابن مالك على هذه النسبة (ابن مالك ، ١٩٩٧، : ٢/ ٨٤٢)]

بيدَ أنني أرى أنَّها هنا مهيئة وليست كافة ، فقد هيأت الحرف "الباء" للدخول على الأفعال ؛ ولذا صرَّح السيوطيّ أنَّها يليها الفعل أمَّا إنْ وليها الاسم فلا تُكفّ (ينظر: السيوطي ، ١٩٩٩ ، ٢/ ٤٧٢) ، كما في قوله تعالى : { فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ} (سورة آل عمران: ١٥٩)، فلو كانت كافة لارتفع ما بعدها.

خامساً: "الكاف":

وذكر النحاة أنَّ "ما" بعد " الكاف" كافة له عن الجرّ (ينظر: المرادي، ٢٠٠٨ ، ٢/ ٧٧٢) ، واستشهدوا بقول الشاعر:

أَخٌ مَاجِدٌ لَمْ يجر بِي يَوْمَ مشهدٍ كَمَا سَيْفُ عَمْرٍو لَمْ تَخُنْهُ مَضَارِبُه

[التخريج: البيت لنهشل بن حري الدارمي (الثعالبي ،د.ت ، ٦٢٢ ، والتبريزي، د.ت، ١/ ٣٦٠ ، وابن مالك، ١٩٩٧، ٨١٨/٢)]

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

وقول الآخر:

لَعَمْرُكَ إِنَّنِي وأَبَا حُمَيْدٍ كَمَا النَّشْوانُ والرَّجُلُ الحَلِيْمُ

[التخريج: البيت لزياد الأعجم (الأعجم ، ١٩٨٣ ، ٩٧ ، وابن مالك ، ١٩٩٠، ٣/١٧١)]

وقوله :

فإنَّ الخُمْرَ مِنْ شَرِّ المَطَايَا ... كَمَا الحَبَطَاتُ شَرُّ بَنِي تَمِيمِ

[التخريج : لزياد الأعجم (الأعجم ، ١٩٨٣ ، ٩٧ ، وابن مالك ،١٩٩٧، ٢/ ٨١٩)]

وغيرها من الشواهد...

وأحسبُ أنَّها لا تقوم دليلاً على كون "ما" كافة هنا ، بل هي مصدرية داخلة على الجملة الاسمية ، فـ(ما) والجملة بعدها منسبكة في تأويل مصدر محله الجر بالكاف (ينظر: ابن هشام ، ١٩٨٥، ٢٣٦ ، و السيوطي ، ١٩٩٩ ، ٢/ ٤٧٢) ، وفي إطلاق الكافة عليها هنا نظرٌ.

وأرى أنَّ "ما" الحرفية إن اتصلت بالكاف هيأته للدخول على الأفعال كما في قول الشاعر:

يَثوبُ إِلَيْها كُلُّ ضَيْفٍ وَجانِبٍ ... كَمَا رَدَّ دَهْداهَ القِلاصِ نَضيْحُها

[التخريج: البيت لعمرو بن قميئة (ابن قميئة ، ١٩٩٤، ٣٤)]

ومثل قول النبي المصطفى الأكرم (صلَّى الله عليه وآله) : ((صلّوا كما رأيتموني أصلي)) (البخاري،١٤٢٢، ١/ ١٢٨ رقم الحديث: [٦٣١] وابن هشام ، ١٩٨٥، ٤٠٦)] ، فقد هيأت "ما" (الكاف) للدخول على الفعل ، فهي هنا – في البيت الأخر و في الحديث الشريف– مختلفة عمَّا كانت عليه في الشواهد السابقة ؛ لكونها في تلك الشواهد قد حملت معنى المصدرية ، أما في الحديث – مثلاً– فـ((ليست مصدرية ؛ فإنَّه لم يقع التشبيه بالرؤية ، وأنت لو صرحتَ بالمصدر ههنا ، لم يكن كلاماً صحيحاً فإنَّه لو قيل: صلّوا كرؤيتكم صلاتي لم يكن مطابقاً للمعنى المقصود)) (السامرائي، ٢٠٠٧ ، ٣/ ٩٧) ، فهي هنا حرفية جاءت لتمكن الحرف من الدخول على الأفعال .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

في ماهية (ما) وحقيقتها :

ومما تقدم يتضحُ لنا الفرق بين (الكافة) و (المهيئة) ، ولكن جرى الخلاف بين النحويين حول ماهية (ما) في الموارد التي تقدَّم ذكرها ، فبعضهم قال : إنَّها اسمية (موصولة) ، وفسَّروا قوله تعالى : **{ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ}** (سورة فاطر: ٢٨) على هذا الأساس (ينظر: الأنصاري ،١٩٨٥، ٤٠٥) ، فجعلوا (ما) هنا موصولة بمعنى (الذي) والعائد مستتراً في (يخشى) ، و (العلماء) خبر ، وقد أطلقت "ما" على العقلاء كما أطلقت في قوله تعالى : **{ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ}**(سورة النساء: ٧٧)

وأقول: إنَّ هذا التوجيه فيه من البُعد عن المراد ما فيه ، فضلاً عمَّا فيه من التمحل والتأويل الذي لا يحتمله النص، فهي لو كانت موصولة لوجبَ فصلها في الكتابة لأنَّها اسم منفصل(ابن بابشاذ، ١٩٩٧ ، ٢/ ٤٤٥) بخلاف ما لو كانت حرفيةً فإنَّها تتدك مع الحرف الذي قبلها وتكون كلمة واحدة.

وزعمَ جماعة من الأصوليين والبيانيين أنَّ "ما" الكافة التي مع (إنَّ) نافية ، وردَّ عليهم ابن هشام بأنَّ هذا البحث مبني على مقدمتين باطلتين ، فـ(إنَّ) ليست للإثبات ، بل للتوكيد و (ما) ليست للنفي ، بل هي بمنزلتها في (ليتما ولعلما ولكنما وكأنَّما) (ينظر: الأنصاري ،١٩٨٥، ٤٠٦)، ولذا فإنَّ القول بكونها نافية لا يستقيم البتة.

ومنهم من رأى أنَّها زائدة تكفُّ العامل عن عمله وتهيئه للدخول على ما ليس له (ينظر: ناظر الجيش، ١٤٢٨هـ ، ٣/ ١٧٤ ،و الأنصاري ،١٩٨٥، ١٨٢) ، ولا أراها زائدة ؛ لما قدَّمناه من عدم إمكانية حذفها من جهة ، ومن انسباكها مع ما قبلها من جهة أخرى، فضلاً عمَّا تؤديه منسبكةً من معنى جديد لم يكن موجوداً في الجملة قبل ورودها ، كلّ هذا يدعونا ويدفعنا إلى رفض القول بزيادتها.

وما أميلُ إليه أنَّ "ما" سواءً أكانت الكافة – بالمعنى الذي قرَّرناه – أو المهيئة ، فهي ليست أداة مستقلة بذاتها، بل هي مع ما قبلها يكونان أداة تركيبية جديدة مختلفة عما كانت عليه قبل دخول "ما" ، فـ(إنَّما ، ولكنَّما ، وكأنَّما ، و ربَّما، وكَمَا، و بِما، وقلَّما) أدوات نحوية مستقلة قائمة بذاتها لها

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

دلالاتها الخاصة ومواردها المعينة، ولا علاقة لها بما كانت عليه قبل التركيب والانسباك، ولعلَّ جذور ما نذهب إليه نجدها في كلام سيبويه إذ يقول: ((اعلم أنَّ كلَّ موضع تقع فيه ((أنَّ)) تقع فيه ((أنَّما)) ، وما ابتدئ بعدها صلة لها كما أنَّ الذي ابتدئ بعد (الذي) صلة له)) (ينظر: سيبويه، ٢٠٠٦، ٣/ ١٢٩)، ونقل سيبويه عن الخليل في مورد آخر أنها – إنَّما– بمنزلة فعل ملغى (ينظر: سيبويه، ٢٠٠٦، ٣/ ١٢٩)؛ ولذا قال السيرافي : إنَّ (إنَّما) و (أنَّما) بمنزلة اسم واحد (ينظر: السيرافي، ٢٠٠٨ ، ٣، ٣٤٩) ، ويؤيد هذا الأمر حمل سيبويه (بعدما) على (إنَّما) واصفاً إياهما بـ(الحرف الواحد) (ينظر: سيبويه، ٢٠٠٦،٣/ ١٣٩)، وهذا المعنى مرتكز في أذهان النحويين المتقدمين وأبحاثهم ؛ ولذلك ذكر ابن جني أنَّ النحويين يركبون (ليت) مع (ما) فيسلبون بذلك عملها حملاً لها على أخواتها (ابن جني، ١٤٣٥هـ، ١/ ١٦٨) فهي عندهم كلمة واحد وليست كلمتين ، ويؤيد هذا أنَّ أبا جعفر النحاس حين أفرد باباً لحروف الرفع ذكر في مقدمته (إنَّما وكأنَّما ولكنَّما..إلخ) عادًّا إياها حرفاً واحداً مركباً(النحاس، ١٩٦٥، ١٢) وليست كلمتين اثنتين.

ومما يجدر الإشارة إليه أنَّ هذه الأدوات المركبة تعطي دلالاتٍ تختلف عمَّا كانت عليه قبل التركيب ، وأرى أنَّ الإعرابَ يختلفُ بحسب اختلاف تلك الدلالات وبمقتضاها بحسب اختلاف تلك الدلالات ، و بمقتضاها يتباين الأمر بين الإعمال والإهمال...

فلو جئنا إلى (إنَّما) :

لوجدنا أنَّ (إنَّما) هنا أداة قصر تفيد التوكيد ، وإفادتها التوكيد متأتيةٌ من دلالتها على تخصيص شيء بشيء آخر وقصره عليه ، فهي بمنزلة النفي والاستثناء المفرغ ؛ ولذا قال ابن منظور: ((ومعنى "إنَّما" إثباتٌ لما يذكر بعدها ونفيٌ لما سواه)) (ابن منظور، ١٤١٤هـ ، ١٣/١٣ "فصل الألف")، وعلى هذا أي : إفادتها القصر رأي الجمهور ، ولكن أنكره طائفة يسيرة من النحاة منهم أبو حيان الأندلسي (ينظر: السيوطي ، ١٩٩٩ ، ١/ ٥٢١) وقد جاء كلام أبي حيان الأندلسي ردًّا على الزمخشريّ الذي رأى دلالتها على القصر، فقال الأندلسي: ((وأمَّا ما ذكره في "إنَّما" إنَّها لقصر ما ذكر فهو مبني على "إنَّما" للحصر، وقد قرَّرنا أنَّها لا تكون للحصر ، وإنَّ "ما" مع "أنَّ" كهي مع كأنَّ ومع لعل ، فكما أنها لا تفيد الحصر في التشبيه ولا الحصر في الترجي فكذلك لاتفيده مع "أنَّ")) (الأندلسي ، ١٤٢٠ هـ ، ٧/ ٤٧٢)، وأرى أنَّ رفض أبي حيان الأندلسي ليس في محله ؛

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

لأنَّ (ما) مع (كأنَّ) و (لعلّ)لم تأتِ للقصر ، ولم يقل بذلك أحد من النحويين فلا يمكن قياس "إنَّ" عليهما ؛ لأنَّهما مع "ما" يؤديان معنيين جديدين غير القصر، علاوة على أنَّ "إنَّ" هي الأصل في الحروف المشبهة بالفعل ، وباقي أخواتها ملحقات بها تابعات لها وفرع عليها ، فلا يقاس الأصل على حكم الفرع ولا سيما إذا لم يكن هناك حدٌّ مشترك بينهما.

أضف على ذلك أنَّ أبا حيان الأندلسي لم يأتِ ببديل ما ذكره الزمخشريّ من دلالة القصر، فلم يذكر لنا ما دلالة "إنَّما" وما الفرق بينها وبين "إنَّ" ، علاوة على ذلك فإنَّ غاية ما احتجَّ به أبو حيان هو أنْ لو كانت إنَّما دالة على الحصر للزم أن يقال في قوله تعالى : **{قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ}** (سورة الأنبياء: ١٠٨)، لم يُوحَ إلى النبي المصطفى الأكرم (صلَّى الله عليه وآله) إلَّا التوحيد، وهذا لا يصحّ ؛ لأنَّه قد أوحي إليه أشياء غير التوحيد. (ينظر: الأندلسي ، ١٤٢٠ هـ ، ٧/ ٤٧٢)

وقد ردَّ ابن هشام كلام أبي حيان الأندلسيّ بأنَّ القصر ههنا قصر مقيَّد ؛ لكون الخطاب للمشركين، فالمعنى : ما أوحي إليَّ في أمر الربوبية إلا التوحيد ، وهذا ما يُسمَّى بـ(قصر قلب) لقلب اعتقاد المخاطب ، ونظيره قوله تعالى : **{وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ}** (سورة آل عمران: ١٤٤)، فصفته (صلى الله عليه وآله) ليست محصورة بالرسالة وحسب ، ولكن سيق القصر هنا للردِّ على من استعظم موته (صلى الله عليه وآله) ، فجاء القصر هاهنا قصرَ إفرادٍ للردِّ عليهم (ينظر: الأنصاري ،١٩٨٥، ٥٩- ٦٠)

أضف إلى ذلك أنَّ التوحيد هو الأصلُ الذي بُني عليه الدينُ ، وكلّ ما جاء به الشّرعُ فهو متفرع عنه ناشئ منه ؛ولأنَّ سياق الآيات جاء في محاججة الكفار ومحاولة إثبات أصل التوحيد ساغَ قصرُ ما بُعثَ به النبي (صلى الله عليه وآله) بالتوحيد ، ويشهد بذلك أنَّ سائر الأحكام العبادية لم تُشرّع إلَّا بعد الهجرة ، أي بعد استقرار مبدأ التوحيد لدى المسلمين ، ومن هنا كانَ التوحيد أصل المطالب الإلهية التي بُعث بها الخاتم (صلَّى الله عليه وآله) .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

وإذا عُلِمَ هذا تقرَّرَ أنَّ "إنَّما" دالةٌ على القصر، وأذهبُ إلى أنَّها أداة واحدةٌ منسبكة من جزأين : "إنَّ" و "ما" ، وخرجت بهذا السَّبكِ عن كونها حرفاً مشبهاً بالفعل إلى كونها أداة قصر قائمة بذاتها ، وأدَّت وظيفتين اثنتين هما:

أولاً: الكفّ عن العمل إذا دخلَت على المبتدأ والخبر ، مثل قوله تعالى : **{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ}** (سورة الحجرات : ١٠)

ثانياً: التهيئة إذا دخلت على الأفعال مثل قوله تعالى : **{إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا}** (سورة آل عمران : ١٥٥)

وما كانَ لدلالة القصر أنْ تتحقق لولا دخول "ما" بنوعيها : (الكافة والمهيئة) على "إنَّ".

ولو جئنا إلى (وُبَّما) لوجدنا أن كلمة النحويين تكاد تتفقُ على إهمال (رُبَّ) بعد اتصال "ما" بها عادِّينَها كافَّة لها عن العمل، فلا تجرّ ما بعدها ، وتكون مهيئة للدخول على الأفعال (المبرد ، ١٩٩٩، ٢/ ٤٨ ، والمرادي، ١٩٩٢ ، ٣٣٥ ، وابن قيم الجوزية، ١٩٥٤ ، ١/ ٢٤٢) ، ولكنَّ هذا الأمرَ يواجه مشكلاتٍ نحويةً عديدة تدعونا إلى التأمل وإعادة النظر في ماهية هذا التركيب وعمله ودلالاته، ومن أبرز تلك المشكلات النحوية:

أولاً: بقاء عملِها (الخفض) حتى مع دخول "ما" :

مثل قول الشاعر:

مَاوِيَّ يا رُبَّتَمَا غَارَةٍ شَعْوَاءَ كَاللَّذْعَةِ بِالْمِيسَمِ

فقد جُرَّت (غارة) بـ (رُبَّ) على الرغم من دخول "ما" عليها، وقد حاول بعضهم تعليل ذلك بدخول (التاء) (ينظر: ابن الصائغ ، ٢٠٠٤ ، ١/ ٢٦١ و السيوطي ، ١٩٩٩، ٢/ ٤٧٥) ولكنَّ هذه العلة غير قائمة من وجهين:

الأول: أنَّ (التاء) ماهي إلا علامة على تأنيث الاسم المجرور وليست مانعة عن العمل ، ولم نرَ مورداً من موارد النحوِ كانت التاء فيه مانعةً الأداة عن العمل!

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

الثاني: وجود بعض الشواهد الشعرية على بقاء العمل حتى بدون التاء مثل قول الشاعر:

رُبَّمَا ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ صَقِيْلٍ بَيْنَ بُصْرَى وَطَعْنَةٍ نَجْلَاءِ

فقد بقيت (رُبَّما) عاملةً الجرَّ في (ضربة) على الرغم من عدم اتصال "التاء" ، فذهب بعضهم إلى أنَّ ذلك قليلٌ (ينظر: المرادي ،١٩٩٢ ، ٤٥٦ والمرادي، ٢٠٠٨ ، الأنصاري ، ١٤٣١هـ ،٢/ ٥٦)وقال آخرون بزيادتها . (ينظر: ابن الصائغ ، ٢٠٠٤ ، ١/ ٢٦٠ ، والأندلسي ،١٩٩٨، ٤/ ١٧٨٤)

وأرى أنَّ هذه التعليلات لا تفي بالغرض ؛ لأنَّ ما وصفوه بالقلَّة له ما يؤيده من كلام العرب من بقاء حروف الجر الأخرى (كالباء والكاف) على عملها على الرغم من دخول "ما" عليها ، وهذا يشي بالاضطراد لا القلَّة ، وأمَّا القول بالزيادة فيحتاج إلى برهان ودليل وحجَّة ناهضة تمكنهم من التمييز بين (الكافة) و (الزائدة) ، ولم نجد عندهم حدَّاً فاصلاً بينهما ، ناهيك عن أنهم هم أنفسهم اصطلحوا على الكافة بشكل عامٍّ مصطلح الزائدة ، فعلامَ تمَّ تخصيصها بالزيادة هنا ، وهذا يوحي بعدم استقرار المصطلح لديهم.

ثانياً: دخولها على غير الأفعال:

إنَّ جمهور النحويين ذهب إلى أنَّ "ربَّما" الكافة والمكفوفة – على حدِّ وصفهم – لاتدخلُ إلَّا على الأفعال (ينظر: المرادي، ١٩٩٢، ٤٥٦ و الأنصاري ،١٩٨٥، ١٨٢) ولكنَّهم اصطدموا بشواهد شعرية دخلت فيها "ربَّما" على الجملة الاسمية فعدَّه بعضهم نادراً (ينظر: الأنصاري ، ١٤٣١هـ ،٣/ ٦٢) ، وبعضهم ذهب إلى كون ذلك شاذَّاً (البغدادي، ١٩٩٧ ، ٩، ٥٦٨)، ومن شواهد ذلك قوله :

رُبَّمَا الجَامِلُ المُؤَبَّلُ فِيْهِم وَعَنَاجِيْجُ بَيْنَهُنَّ المِهَارُ

فقد دخلت "ربَّما" على الجملة الاسمية : (الجامل) مبتدأ و (فيهم) خبره (ينظر: ابن يعيش، ٢٠٠١، ٤/٤٨٦) ،وقد تأوَّلَ بعضهم ذلك فقالوا : إنَّ (ما) نكرة بمعنى "شيء" موصوفة بالجملة بعدها و (الجامل) خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو" (ينظر: الأنصاري ،١٩٨٥، ١٨٣)، ولا يخفى

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

على المتدبر ما في هذا هذا التأويل من تكلف ؛ ولذا ذهب المبرد إلى جواز دخولها على الجملة الاسمية والفعلية على حدٍّ سواء (ينظر : المرادي ، ١٩٩٢ ، ٤٥٦) ؛ سعياً منه لحلِّ هذا المشكل.

ثالثاً: دخولها على غير الفعل الماضي:

واجه النحويين مشكلةٌ أخرى في "ربَّما" ؛ إذ إنَّهم قرَّروا أنَّها لا تتعلقُ إلَّا بالفعل الماضي المتأخر عنها (ينظر : ابن السراج ، ١٩٩٩ ، ١/ ٤١٩) ، ولكنَّ هذا القول تعارضَ مع ما في التنزيل من قوله تعالى : **{ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ}** (سورة الحجر: ٢)، وبما في الشعر من قوله:

ربَّما تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ الأَمـــــــــــــــــــــــــــــرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَالِ

[التخريج: البيت لأمية بن أبي الصلت (ابن أبي الصلت ،١٩٧٤ ، ابن السراج ، ١٩٩٩، ٣٢٥/٢ ، والأندلسي ، ١٩٩٨، ٤/ ١٧٤٨)]

فقد دخلت (رُبَّما) الكافة والمكفوفة – على حدِّ وصفهم– على الفعلين المضارعين (يودُّ و تكرهُ) ، وهو خلاف ما ذهبوا إليه من اختصاصها بالماضي، فذهب ابن السَّراج إلى تقدير "كان" بين "ربَّما" و "يودُّ" (ينظر : ابن السراج ، ١٩٩٩ ، ١/ ٤١٩) ، وردَّ عليه ابن هشام بأنَّ حذف "كان" بدون "إن" و "لو" الشرطيتين ليس بالسهلِ ، كما إنَّ الخبر "يودّ" مخرَّجٌ على حكاية الحال الماضية فلا وجه لتقدير "كان" (ينظر: الأنصاري ،١٩٨٥،٤٠٨)

وذهب آخرون إلى تأويل المضارع بالماضي فالتقدير: (ربما ودَّ) (ينظر : المرادي ، ١٩٩٢ ، ٤٥٧) ، ونقل ابن هشام عن الرّمانيّ أنَّه أجاز دخولها على المضارع ؛ لأنَّ المستقبل معلوم عند الله تعالى (ينظر: الأنصاري ،١٩٨٥، ٤٠٨) ، وقد ذكر العكبريُّ في حلِّ هذا المشكل وجهين:

أحدهما : أنَّ "ما" نكرة موصوفة بمعنى "شيء" والثاني ما ذكرناه من قول الرماني (ينظر: العكبري، ١٩٩٥، ١/ ٣٦٧) ، وكل هذه الوجوه تدور في فلك واحد وهو التأويل البعيد للخروج بالنصِّ من هذه المشكلة النحوية.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

وبعد التمعنِ في هذه المشكلات النحوية ، وما ذكره النحويون من أقوال لحلِّها، أرى أن تلك الأقوال وإن كانت وجيهةً في نفسها ولها ما يؤيدها غيرَ أنَّها لا تطَّردُ في كل الموارد ؛ ومن هنا رأينا اختلاف أقوالهم وتعدد تأويلاتهم وتقديراتهم، وأرى أنَّ الحلَّ يكمن في البحث الدلاليّ لهذه الأداة وفي ضوء دلالاتها يختلف أثرها الإعرابي ، فأقول: إنَّ (رُبَّما) أداة نحوية قائمة بذاتها منسبكة من حرف الجر "رُبَّ" و "ما" فصارت أداة تركيبية جديدة لها استقلاليتها ودلالتها الخاصة.

وقد اختلفت أقوال النحويين في دلالة "ربما" فمنهم من قال : إنَّها للتكثير ومنهم من قال إنَّها للتقليل (ينظر: الزجاج ، ١٩٨٨، ٣/ ١٧٣، والعلائي ، ١٩٩٠، ٢٥٣، الدسوقي، د.ت، ٢/ ١١١)، وتجلَّى هذا الخلاف في تأويلهم لقوله تعالى : **{ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ}** (سورة الحجر: ٢)، فقد دخلت "ربما" على المضارع "يود" وهو خلاف ما وضعت له أي الفعل الماضي – بحسب قولهم – إذ الوجه في استعمالها للماضي أنَّ "ربَّ" عندهم للتقليل والتقليل إنَّما يتناول ما عُرفَ حدّه والمستقبل ليس كذلك فهو مجهول (ينظر: ابن الشجري، ١٩٩١، ٢/ ٥٦٥)، ومن هنا رأيناهم يلجؤون إلى القول بدلالتها على التكثير ، ولكنَّ هذا القول ليس بالسَّليم أيضاً فقد ردَّه الزجاجُ بأنَّ "التكثير" خلاف الوضع اللغوي لـ(رُبَّ) فهي للتقليل و "كم" للتكثير (ينظر: الزجاج ، ١٩٨٨، ٣/ ١٧٣)، وهذا التردد والاختلاف بين الطرفين مما لا تقبله اللغة ولا الذوق السَّليم.

وازعم أنَّ "ربَّما" تلك الأداة النحوية المستقلة بذاتها المنسبكة من "رُبَّ" و "ما" لا تدلُّ على التقليل ولا على التكثير، وإنَّما تعطي دلالة نحويةً جديدة ألا وهي (التَّمني) ، وقد ألمحَ الواحدي إلى هذا المعنى بقوله : ((الآية نزلت في تمني الكفار الإسلام عند خروج من يخرج من النَّار)) (الواحدي ، ١٤١٥ هـ، ٥٨٨)، وصرَّح السيوطيّ بهذه الدلالة قائلاً: ((رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا: يتمنَّى)) (السيوطي، ١٩٧٤، ٢/ ٢٢)، بل حتى من قالَ بدلالتها على التكثير فقد رأى أنَّ المراد تكثير التمني (ينظر: السيوطي، ١٩٧٤، ٢/ ٢٢)، فيكون معنى الآية أنَّهم يتمنون لو كانوا مسلمين ،وليس المراد هنا الدلالة على القلة أو الكثرة .

فإنْ قلتم : إنَّ التمني فُهم من "لو" وليس من "رُبَما" ، قلت: إنَّ "لو" جاءت في جواب التمني ولم تؤسس له ، قال الطبريّ: ((والودّ قد وقع على "لو" ، رُبَّما يودّون لو كانوا : يكونوا)) (الطبري، د.ت،١٧ ، ٦٠) ، فالتمني مستفاد من دخول "ربَّما" على المضارع وليس من "لو"

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

وكذلك الحال في باقي الشواهد الشعرية كقوله : ربما الجامل... البيت ، فالشَّاعر لم يردِ التقليل من وجود قطعان الإبل والخيول الجياد في قومه ، ولا يمكن قبول إرادة التكثير ؛ لكونه خلاف الوضع اللغوي ؛ لذا فإنَّ الأقرب هو إرادة التمني ، فالشاعر قد تمنى وجود تلك القطعان في قومه التي صفتها أنَّها قطعان إبلٍ قد أعدت للقنية ، وجياد خيل طويلة الأعناق التي بينها أولادها (ينظر: شرّاب، ٢٠٠٧ ، ١/ ٤٠٩) ولم يكن قاصداً التقليل البتة.

ومما يشهد لنا ويؤيد ما نذهب إليه في دلالة "ربَّما" على التمني دخول "يا" عليها ، مثل قوله :

مَاوِيَّ يا رُبَّمَا غَارَةٍ شَعْوَاءَ كَاللَّذْعَةِ بِالْمِيسَمِ

فقد نصَّ النحويون على أنَّ "يا التنبيه" لا يليها إلا : أمرٌ أو تمنٍ أو تقليلٌ (ينظر: ابن مالك ، ١٩٦٧، ٢٤٤)، ومن المعلوم أنَّ الشاعر هنا لم يرد معنى التقليل ؛ لأنَّه في مقام الافتخار والتمدح (ينظر: البغدادي، ١٩٩٧ ، ١١/ ١٩٧) ولمَّا كانت "ربَّما" ليست من صيغ الأمر ؛ لذا وذاك تعيَّن أن يكون المعنى التمني ، وإلا لم يجز دخول "يا التنبيه" عليها.

وإذا تقرَّر هذا بقي علينا أن نقول إنَّ" ربَّما" بوصفها أداة تمنٍ تختلف عن "رُبَّ" بوصفه حرف جرٍّ، فالأخير حرف جر للتقليل كما هو مثبت ومعلوم ، أمَّا "ربما" فلها ثلاثة موارد:

الأول: تدخل على الأفعال (ينظر: ابن الشجري، ١٩٩١، ٢/ ٥٦٦) ، سواء أكان الفعل ماضياً أم مضارعاً على حدٍّ سواء ، وتكون "ما" هاهنا (مهيئة) للدخول على الفعل.

الثاني : تدخل على الجملة الاسمية ، فتكون "ما" مهيئة" للدخول على المبتدأ والخبر (ينظر: شرّاب، ٢٠٠٧ ، ١/ ٤٠٩) فتكون "ربما" في هذين الموردين أداة تمنٍ غير عاملة.

الثالث: تدخل على الاسم النكرة فتكون "ربما" أداة تمنٍ عاملة عمل "الجر" سواء مع التاء مثل (يا ربتما غارةٍ) أو بدونها مثل (ربما ضربةٍ..).

ومن نافلة القول إنَّ المعنى الجديد – التمني– كان هو السببَ في خروج "رُبَّما" عن دلالتها الأصلية وعملها الأول ، وصيرورتها أداة تمنٍ مكونة من ركنين هما "ربَّ" و "ما" المهيئة ، وبمقتضى

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

هذه الدلالة الجديدة تنوع أثرها بين الإهمال إذا تلاها الأفعال أو الجملة الاسمية والإعمال إذا تلتها النكرة، ولعلَّ هذا ما يفسِّر لنا احتفاظ (ليتما ولعلما) بالعمل فلا أثر لدخول "ما" على (ليت ولعل) من ناحية العمل إذ يبقيان على عملهما النصب والرفع (ينظر: الزمخشري ، ١٩٩٣، ٣٩٠)؛ لأنَّ دخول "ما" عليهما لم يضف معنًى جديداً فبقيا للتمني والترجي .

أمَّا لو جئنا إلى "الكاف" لرأينا انتفاء العمل ؛لاختلاف الدلالة بين "الكاف" و "كما" فالكاف للتشبيه ، أمَّا "كما" فهي للتقليل (ينظر: الأنصاري ،١٩٨٥، ٤٠٩) ، ولذا انتفى عملها وصارت "ما" مهيئة للكاف للدخول على الأفعال، وكذا الحال مع (الباء) فإنَّها إن وليها (ما) دلَّت على التقليل (ينظر: الأنصاري ،١٩٨٥، ٤٠٩)، فلذا صارت "ما" مهيئة لدخول (الباء) على الأفعال مثل قول عمر بن أبي ربيعة:

فَلَئِنْ بَانَ أَهْلُهُ لَبِمَا كَانَ يُؤْهَلُ

[التخريج: البيت لعمر بن أبي ربيعة : (ابن أبي ربيعة، ١٩٩٦ ، ٢٧٠ ، وابن مالك ، ١٩٩٧، ٢/ ٨٣٩)]

وقوله :

فَلَئِنْ صِرْتَ لا تَحِيْرُ جَواباً لَبِمَا قَدْ تَرَى وأَنْتَ خَطِيْبُ

خلافاً لما التي تتوسط بين الباء الجارة والاسم المجرور مثل قوله تعالى : **{ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُم}** (سورة آل عمران: ١٥٩)، فهي هنا زائدة وظيفتها التوكيد.

والأمر نفسه نجده في (قلَّما) فإنَّ أصل هذه الأداة هو الفعل (قلَّ) الدالّ على التقليل، ولكن إذا دخلَت عليه "ما" حوَّلته من فعلٍ ماضٍ إلى أداة نفي (ينظر: ابن مالك ، ١٩٩٧، ١/ ٣٨٤)، وكانت "ما" مهيئة لدخول الفعل (قَلَّ) على الأفعال كما في قول الشاعر:

قَلَّمَا يَبْرَحُ اللَّبِيْبُ إلى مَا يُوْرِثُ المَجْدَ داعِيَاً أَوْ مُجِيْبَا

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

فالمعنى لا يبرح اللبيب ، ودلالة النفي دلالة جديدة ما كانت لتتحقق لولا دخول ما المهيئة على الفعل (قَلَّ)

النتائج والتوصيات:

وبعدَ أنْ استوى البحث وتمَّ بيانُ مطالبه انتهى الى النتائج والتوصيات الآتية:

- إنَّ من أهم ما يصبو إليه دارس كلِّ علمٍ ولا سيَّما النحو ضبط المصطلح ؛ لما فيه من حماية للمفاهيم من أن يتداخل بعضها في بعض ، ويشتبه أمرها ويلتبس على المتلقين؛ ومن هنا فإنَّ البحث يدو إلى ضرورة التفريق بين مصطلح (ما الكافَّة) و (ما المهيئة) و (ما الزائدة) ، وعدم الممازجة بين تلك المصطلحات الثلاثة في مورد واحد .
- وانتهينا إلى أنَّ (ما الكافة) هي التي تكف العامل الذي دخلت عليه وتمنعه من التسلط على معموله الموجود في الجملة ، فتوقف عمله ولولاها لسلَّطَ على معموله وعمل فيه.
- أمَّا (المهيئة) فهي التي إذا دخلت على العامل هيأته للدخول على غير ما تعوهد عليه من الاقتضاء له كدخول (إنما) على الأفعال ، بعد أن كانت (إنَّ) لا تدخل إلا على الأسماء.
- إنَّ العلاقة بين (الكافة) والمهيئة) علاقة العموم والخصوص من وجه ؛ لاشتراكهما فيما يدخلان عليه من العوامل ، واختلافهما في المورد والتأثير الإعرابي .
- إنَّ موارد (الكافة) تكون فيما إذا دخلت "ما" على الأحرف المشبهة بالفعل بشرط أن يليها الجملة الاسمية ، أمَّا (المهيئة) موردها بعد الأحرف المشبهة بالفعل إذا لم يأتِ بعدها المبتدأ والخبر ، وبعد (رُبَّ) و (قلَّ) و (الباء) و (الكاف) فتهيؤها للدخول على الأفعال.
- لم يأتِ شاهد شعري ضريح على أنَّ "ما" قد منعت "رُبَّ" أو "الكاف" أو "الباء" عن التسلط على الاسم بعدها والعمل فيه ، وكل ما أوردوه من شواهد في هذا المدَّعى قابلة للتأويل إمَّا بكون "ما" مصدرية ، أو كونها نكرة مجرورة بالحرف.
- وانتهى البحث إلى أنَّ ماهية "ما" بنوعيها – الكافة و المهيئة– ليست أداة مستقلة بذاتها ومنفصلة عما دخلت عليه ، بل هي منسبكة مع ما تتصل به وتكوِّن معه جنس أداة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

جديدة مستقلة عمَّا كانت عليه قبل التركيب من حيث المعنى والأثر الإعرابي ، ومن هنا فإنَّ الباحث يوصي بإعراب هذه الأداة التركيبية على أنَّها كلمة واحدة لا كلمتين .

- إنَّ لكل أداة تركيبية من هذه الأدوات التي مرَّ ذكرها دلالة مستقلة بموجبها يتحدد حكمها النحوي من حيث الإعمال والإهمال ، وانتهى البحث إلى أنَّ:

أ- (إنَّما) : أداة قصر تفيد التوكيد سواء أدخلت على الجملة الاسمية أم الفعلية.

ب- (أنَّما) : أداة قصر وتوكيد ومصدرية .

ت-(رُبَّما) : أداة تمَنٍ يتحدد عملها بحسب موردها ، إذ إنَّ لها ثلاثة موارد ، فهي غير عاملة في موردين : إذا كانت مهيئة قد تلاها الأفعال ، أو مهيئة إذا تلاها المبتدأ والخبر ، وتكون أداة تمنٍ وجرٍّ إذا تلاها الاسم المفرد سواء ألحقتها (التاء) أم لا.

ث- (كما) أداة غير عاملة تفيد التقليل إذا تلاها الفعل.

ج- (بما) : أداة غير عاملة تفيد التقليل إذا تلاها الفعل .

ح- (قلَّما) : أداة نفي ، يدلُّ على ذلك كون الاستثناء بعدها مفرغاً كقولنا: (قلما ينجح إلا المثابر).

- إن انسباك هذه الأدوات مع ما تدخل عليه يعد مظهراً من مظاهر المرونة اللغوية التي تتمتع بها لغتنا العربية المجيدة ، إذ تعطي هذه اللواحق مع ما تلحق به دلالات ما كان لها أن تكون لولا هذا الانسباك.

- إنَّ في إعرابها مجملةً غير مجزأةٍ مظهراً من مظاهر التيسير النحوي الذي سعى إليه النحويون والدارسون قديماً وحديثاً وأرجو من الله أن أكون قد وُفِّقتُ في السير على هذا المنهج التيسيريّ من دون المساس بثوابت اللغة الرصينة التي بذل النحويون قصارى جهدهم في الحفاظ عليها.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

المصادروالمراجع:

القرآن الكريم

١) ابن الاثير مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ، (١٤٢٠هـ) ، البديع في علم العربية ، تحقيق ودراسة : د. فتحي أحمد علي الدين ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى.

٢) ابن السرَّاج أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي، (١٩٩٩) ،الأصول في النحو ، تحقيق: د.عبد الحسين الفتلي مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان.

٣) ابن السيرافي يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله (١٩٧٤) ، شرح أبيات سيبويه ، تحقيق: د. محمد علي الريح هاشم ، مراجعة طه عبد الرؤوف سعد ، مكتبة الكليات الازهرية ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة – مصر .

٤) ابن الشجري ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي (١٩٩١) ، أمالي ابن الشجري ، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي القاهرة ، الطبعة الأولى.

٥) ابن الصائغ محمد بن الحسن الجذامي (٢٠٠٤) ، اللمحة فيشرح الملحة ، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى.

٦) ابن بابشاذ طاهر بن أحمد (١٩٧٧) ، شرح المقدمة المحسبة ، تحقيق: خالد عبد الكريم ، المطبعة العصرية – الكويت / الطبعة الأولى.

٧) ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، (١٤٢٥هـ) ، الخصائص ، تحقيق: محمد علي النجار ، منشورات ذوي القربى ، قم – إيران ، الطبعة الأولى .

٨) ابن جني أبو الفتح عثمان ، (د.ت) ، اللمع في العربية ، تحقيق: فائز فارس ، دار الكتب الثقافية – الكويت .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

٩) ابن عقيل الهمداني محمد بن عبد الرحمن العقيلي ، (١٩٨٠) ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار التراث ،الطبعة العشرون .

١٠) ابن قيم الجوزية برهان الدين إبراهيم بن محمد ، (١٩٥٤) ، إرشاد السالك إلى حلّ ألفية ابن مالك ، تحقيق : د. محمد بن عوض بن محمد السهلي ، دار أضواء السلف – الرياض / الطبعة الأولى.

١١) ابن مالك جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله ، (١٩٩٧) ، شرح الكافية الشافية ، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي ، جامعة أم القرى ، الطبعة الأولى .

١٢) ابن مالك محمد بن عبد الله الطائي (١٩٦٧) ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، تحقيق: محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر .

١٣) ابن مالك محمد بن عبد الله الطائي، (١٩٩٠) ، شرح تسهيل الفوائد ، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد ، و د. محمد بدوي المختون ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة الأولى.

١٤) ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي ، (١٤١٤هـ) لسان العرب ، الحواشي وضعها اليازجي وآخرون ، دار صادر بيروت – لبنان ، الطبعة الثالثة.

١٥) ابن هشام الأنصاري جمال الدين عبد الله بن يوسف، (١٩٨٥) ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق: مازن المبارك و محمد علي حمد الله ، دارالفكر .

١٦) ابن يعيش علي بن يعيش ، (٢٠٠١) ،شرح المفصل للمخشري ، قدّم له : إميل بديع يعقوب ،الدار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى .

١٧) الأزهري خالد بن عبد الله الوقاد ، (١٩٩٦) ، موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، تحقيق: عبد الكريم مجاهد ،الرسالة بيروت ، الطبعة الأولى .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

١٨) الأزهري خالد بن عبد الله بن أبي بكر (٢٠٠٠) ، شرح التصريح على التوضيح ، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان ، الطبعة الأولى .

١٩) الأشموني علي بن محمد بن عيسى ، (١٩٩٨) ،دار الكتب العلمية ،الطبعة الأولى.

٢٠) الأصمعي عبد الملك بن قريب (١٩٩٣) ، الأصمعيات في اختيار الاصمعي ، تحقيق: أحمد محمد شاكر – عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف – مصر – الطبعة السابعة.

٢١) الأعجم زياد ، (١٩٨٣) ، شعر زياد الاعجم ، تحقيق: د. يوسف حسن بكار ، دار المسيرة ، الطبعة الأولى.

٢٢) امرؤ القيس الكندي امرؤ القيس بن حجر بن الحارث (٢٠٠٤) ، ديوان امرئ القيس ، اعتنى به : عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة – بيروت لبنان ، الطبعة الثانية.

٢٣) أمية بن أبي الصلت (١٩٧٤) ، ديوان أمية بن أبي الصلت ، صنعة عبد الحفيظ السطلي ، المطبعة التعاونية دمشق.

٢٤) الأندلسي أبو حيان محمد بن يوسف بن علي (١٤٢٠) ، البحر المحيط في التفسير ، تحقيق: صدقي محمد جميل ، دار الفكر – بيروت .

٢٥) الأندلسي أبو حيان محمد بن يوسف بن علي ، (١٩٩٧) ، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، تحقيق: حسن هنداوي ، دار القلم ، دار كنوز إشبيليا ، الطبعة الأولى .

٢٦) الأندلسي أبو حيان محمد بن يوسف بن علي ، (١٩٩٨) ، تحقيق: رجب عثمان محمد ، مراجعة رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى.

٢٧) الأنصاري ابن هشام عبد الله بن يوسف ، (١٤٣٢هـ) ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

٢٨) الإيادي أبو دواد ، (٢٠١٠) ، ديوان أبي دواد الإيادي ، جمعه وحققه : أنوار محمد الصالحي ، د. أحمد هاشم السامرائي ، دار العصماء سوريا– دمشق ، الطبعة الأولى .

٢٩) البخاري محمد بن إسماعيل ، (١٤٢٢هـ) ، صحيح البخاري ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، الطبعة الأولى.

٣٠) البغدادي عبد القادر بن عمر (١٩٩٧) ، خزانة الادب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، الطبعة الرابعة .

٣١) التبريزي يحيى بن علي بن محمد الشيباني ، (د.ت) ، شرح ديوان الحماسة (ديوان الحماسة ، اختاره أبو تمام حبيب بن أوس ت ٢٣١هـ) ، دار القلم بيروت – لبنان.

٣٢) الثعالبي عبد الملك بن محمد بن إسماعيل ، (د.ت) ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، دار المعارف القاهرة.

٣٣) الحازمي أحمد بن عمر بن مساعد ، (٢٠١٠) ، فتح رب البرية في شرح نظم الأجرومية ، مكتبة الأسدي ، مكة المكرمة .

٣٤) الدسوقي محمد بن عرفة (د.ت) ، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية – بيروت لبنان.

٣٥) الدينوري عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، (١٩٤٩) ،المعاني الكبير في أبيات المعاني ، تحقيق: المستشرق د. سالم الكرنكوي ، عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد الدكن ، بالهند ، الطبعة الأولى ، صورتها دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٩٨٤ الطبعة الأولى.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

٣٦) الراجحي عبده ، (١٩٩٩) ، التطبيق النحوي ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى .

٣٧) الزجاج إبراهيم بن السري بن سهل (١٩٨٨) ، معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي ، الطبعة الأولى.

٣٨) الزمخشري جار الله محمود بن عمرو ، (١٩٩٣) ، المفصَّل لفي صنعة الإعراب، تحقيق: د. علي بوملحم ،مكتبة الهلال –بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى.

٣٩) السامرائي فاضل صالح ، (٢٠٠٧) ، معاني النحو ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الحادية والعشرون .

٤٠) السراج محمد علي ، (١٩٨٣) ، اللباب في قواعد اللغة وآلات الادب والنحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل ، مراجعة : خير الدين شمسي باشا ، دار الفكر – دمشق ، الطبعة الأولى.

٤١) سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر ، (٢٠٠٦) ، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي في مصر، الطبعة الثالثة .

٤٢) السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان ، (٢٠٠٨) ، شرح كتاب سيبويه ، تحقيق: أحمد حسن مهدلي ، علي سيد علي ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، الطبعة الأولى.

٤٣) السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (١٩٩٩) ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، المكتبة الوقفية .

٤٤) السيوطي دلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (١٩٧٤) ، الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق: محمد أبو الفضل أبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٤٥) شرّاب محمد بن محمد حسن (٢٠٠٧) ، شرح الشواهد الشعرية في أمَّات الكتب النحوية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى .

٤٦) الطبري محمد بن جرير (د.ت) ، تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل القرآن) ، تحقيق: محمود محمد شاكر ، دار التربية والتراث ، مكة المكرمة .

٤٧) العذري هدبة بن الخشرم (١٩٨٦) ، شعر هدبة بن الخشرم العذري ، صنعة الدكتور يحيى الجبوري، دار القلم دمشق الطبعة الثانية.

٤٨) العكري أبو البقاء عبد الله بن الحسين (١٩٩٥) ، اللباب في علل البناء والإعراب ، تحقيق : عبد الإله النبهان ، دار الفكر – دمشق ، الطبعة الأولى.

٤٩) العلائي صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي (١٩٩٠) ، الفصول المفيدة في الواو المزيدة ، تحقيق: حسن موسى الشاعر ، دار البشير – عمان ، الطبعة الأولى.

٥٠) عمر بن أبي ربيعة ، ديوان عمر بن أبي ربيعة (١٩٩٦) ، قدم له ووضع هوامشه : د. فايز محمد ، دار الكتاب العربي – بيروت لبنان ، الطبعة الثانية.

٥١) عمرو بن قميئة ، (١٩٩٤) ، ديوان عمرو بن قميئة ، تحقيق: د. خليل العطية ، دار صادر بيروت لبنان ، الطبعة الثانية .

٥٢) الفارسيّ أبو علي الحسن بن أحمد ،(١٩٩٠)، التعليقة على كتاب سيبويه ،تحقيق: د. عوض بن حمد القوزي ، الطبعة الأولى .

٥٣) القالي أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عيدون ، (١٩٢٦) ، الأمالي ، عني بوصفها وترتيبها محمد عبد الجواد الاصمعي ، دار الكتب المصرية ، الطبعة الثانية.

٥٤) المبرد محمد بن يزيد أبو العباس (١٩٩٩) ، المقتضب ، تحقيق: حسن حمد ، مراجعة: إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى.

٥٥) المرادي بدر الدين حسن بن قاسم ، (١٩٩٢) ، الجنى الداني في حروف المعاني ، تحقيق: د.فخر الدين قباوة ، و د. محمد نديم فاضل ،دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

٥٦) المرادي محمد بدر الدين حسن بن قاسم (٢٠٠٨) ، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، تحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى .

٥٧) النابغة الذبياني (٢٠٠٥) ، ديوان النابغة الذبياني ، اعتنى به وشرحه محمد وطاس، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية.

٥٨) ناظر الجيش محمد بن يوسف بن أحمد محب الدين الحلبي ، (١٤٢٨هـ) ، شرح التسهيل المسمى "تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد " ، تحقيق: أ .د علي محمد فاخر وآخرون ، دار السلام للطباعة والنشروالتوزيع والترجمة ، القاهرة ، مصر، الطبعة الأولى.

٥٩) النجار محمد عبد العزيز (٢٠٠١) ، ضياء السالك إلى أوضح المسالك ، مؤسسة الرسالة .

٦٠) النحاس أبو جعفر ، (١٩٦٥) ، كتاب التفاحة في النحو ، تحقيق: كوركيس عواد ، مطبعة العاني ، بغداد .

٦١) الهذليون ، (١٩٦٥) ، ديوان الهذليين ، ترتيب وتعليق: محمد محمود الشنقيطي ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية .

٦٢) الواحدي أبو الحسن علي بن أحمد (١٤١٥هـ) ، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق: صفوان عدنان داوودي ، دار القلم الدار الشامية ، دمشق بيروت ، الطبعة الأولى.

المجلات والدوريات:

١) العكلي سويد بن كراع (١٩٧٩) ، شعر سويد بن كراع العكلي ، تحقيق : حاتم الضامن ، مجلة المورد ، ع ١ ، مج٨، فبراير ، ١٩٧٩م.

٢) الفقعسي المرار بن سعد (١٩٧٣) ، المرار بن سعد الفقعسي حياته وما بقي من شعره ، صنعة نوري حمودي القيسي ، مجلة المورد ، ٢ / ١/ ابريل ١٩٧٣م

Primary Source

- **The Holy Qur'an** (القرآن الكريم).

Books&Reference

1. **Ibn al-Athir, Majd al-Din:** *Al-Badi' fi 'Ilm al-'Arabiyya* (The Creative in the Science of Arabic). Ed. Fathi Ahmed Ali al-Din, Umm Al-Qura University, Makkah, 1420 AH.
2. **Ibn al-Sarraj, Abu Bakr:** *Al-Usul fi al-Nahw* (The Principles of Grammar). Ed. Abd al-Hussein al-Fatli, Mu'assasat al-Risala, Beirut, 1999.
3. **Ibn al-Sirafi, Yusuf ibn Abi Sa'id:** *Sharh Abyat Sibawayh* (Explanation of Sibawayh's Verses). Ed. Muhammad Ali al-Rayyih Hashim, Dar al-Fikr, Cairo, 1974.
4. **Ibn al-Shajari, Diya al-Din:** *Amali Ibn al-Shajari* (The Dictations of Ibn al-Shajari). Ed. Mahmoud Muhammad al-Tanahi, Al-Khanji Library, Cairo, 1991.
5. **Ibn al-Sa'igh, Muhammad ibn al-Hasan:** *Al-Lamha fi Sharh al-Mulha* (The Glimpse in Explaining al-Mulha). Ed. Ibrahim al-Sa'idi, Islamic University of Madinah, 2004.
6. **Ibn Babshadh, Tahir ibn Ahmad:** *Sharh al-Muqaddimah al-Muhasabah* (Explanation of the Evaluated Introduction). Ed. Khalid Abd al-Karim, Al-Matba'a al-'Asriyya, Kuwait, 1977.
7. **Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman:** *Al-Khasa'is* (The Characteristics). Ed. Muhammad Ali al-Najjar, Dhu al-Qurba Publications, Qom, 1425 AH.
8. **Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman:** *Al-Luma' fi al-'Arabiyya* (The Shines in Arabic). Ed. Faiz Faris, Dar al-Kutub al-Thaqafiyya, Kuwait.
9. **Ibn Aqil al-Hamdani:** *Sharh Ibn Aqil 'ala Alfiyyat Ibn Malik* (Ibn Aqil's Commentary on Ibn Malik's Alfiyya). Ed. Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Turath, 1980.
10. **Ibn Qayyim al-Jawziyya:** *Irshad al-Salik ila Hall Alfiyyat Ibn Malik* (The Traveler's Guide to Solving Ibn Malik's Alfiyya). Ed. Muhammad al-Sahli, Dar Adwa al-Salaf, Riyadh, 1954.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

11. **Ibn Malik, Jamal al-Din:** *Sharh al-Kafiya al-Shafiya* (The Commentary on the Sufficient Healer). Ed. Abd al-Mun'im Heridi, Umm Al-Qura University, 1997.
12. **Ibn Malik, Jamal al-Din:** *Tashil al-Fawa'id wa Takmil al-Maqasid* (Facilitating Benefits and Completing Objectives). Ed. Muhammad Kamil Barakat, Dar al-Kitab al-'Arabi, 1967.
13. **Ibn Malik, Jamal al-Din:** *Sharh Tashil al-Fawa'id* (Commentary on Tashil al-Fawa'id). Ed. Abd al-Rahman al-Sayyid & Muhammad al-Makhtoun, Hijr Publishing, 1990.
14. **Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukram:** *Lisan al-'Arab* (The Tongue of the Arabs). Dar Sadir, Beirut, 1414 AH.
15. **Ibn Hisham al-Ansari:** *Mughni al-Labib 'an Kutub al-A'arib* (The Sufficient for the Intelligent concerning the Books of Grammarians). Ed. Mazen al-Mubarak, Dar al-Fikr, 1985.
16. **Ibn Ya'ish, Ali ibn Ya'ish:** *Sharh al-Mufassal lil-Zamakhshari* (Commentary on al-Zamakhshari's al-Mufassal). Intro. by Emile Badi' Ya'qub, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 2001.
17. **Al-Azhari, Khalid ibn Abd Allah:** *Mawsil al-Tullab ila Qawa'id al-I'rab* (The Students' Guide to the Rules of Parsing). Ed. Abd al-Karim Mujahid, Al-Risala, Beirut, 1996.
18. **Al-Azhari, Khalid ibn Abd Allah:** *Sharh al-Tasrih 'ala al-Tawdih* (The Commentary of al-Tasrih on al-Tawdih). Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 2000.
19. **Al-Ashmuni, Ali ibn Muhammad:** *Sharh al-Ashmuni 'ala Alfiyyat Ibn Malik* (Al-Ashmuni's Commentary on Ibn Malik's Alfiyya). Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1998.
20. **Al-Asma'i, Abd al-Malik:** *Al-Asma'iyyat* (The Asma'i Anthology). Ed. Ahmad Shakir & Abd al-Salam Haroun, Dar al-Ma'arif, Egypt, 1993.
21. **Ziyad al-A'jam:** *Diwan Ziyad al-A'jam* (The Poetry of Ziyad al-A'jam). Ed. Yusuf Bakkar, Dar al-Masira, 1983.
22. **Imru' al-Qais:** *Diwan Imru' al-Qais* (The Poetry Collection of Imru' al-Qais). Ed. Abd al-Rahman al-Mastawi, Dar al-Ma'rifa, Beirut, 2004.
23. **Umayya ibn Abi al-Salt:** *Diwan Umayya ibn Abi al-Salt*. Ed. Abd al-Hafiz al-Satli, Damascus, 1974.

24. **Abu Hayyan al-Andalusi:** *Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir* (The Encompassing Ocean in Exegesis). Ed. Sidqi Muhammad Jamil, Dar al-Fikr, Beirut, 1420 AH.
25. **Abu Hayyan al-Andalusi:** *Al-Tadhyil wa al-Takmil fi Sharh Kitab al-Tashil* (Supplementation and Completion in Explaining the Book of Tashil). Ed. Hasan Hindawi, Dar al-Qalam, 1997.
26. **Abu Hayyan al-Andalusi:** *Sharh al-Luma' li-Ibn Jinni* (Commentary on Ibn Jinni's al-Luma'). Ed. Rajab Uthman Muhammad, Al-Khanji Library, 1998.
27. **Ibn Hisham al-Ansari:** *Awdah al-Masalik ila Alfiyyat Ibn Malik* (The Clearest Paths to Ibn Malik's Alfiyya). Ed. Yusuf al-Biqa'i, Dar al-Fikr, 1432 AH.
28. **Abu Duwad al-Iyadi:** *Diwan Abi Duwad al-Iyadi*. Ed. Anwar al-Salihi&Ahmad al-Samarra'i, Dar al-'Asma', Syria, 2010.
29. **Al-Bukhari, Muhammad ibn Isma'il:** *Sahih al-Bukhari*. Ed. Muhammad Zuhair al-Nasir, Dar Tawq al-Najat, 1422 AH.
30. **Al-Baghdadi, Abd al-Qadir:** *Khizanat al-Adab* (The Treasury of Literature). Ed. Abd al-Salam Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, 1997.
31. **Al-Tibrizi, Yahya ibn Ali:** *Sharh Diwan al-Hamasa* (Commentary on the Hamasa Anthology). Dar al-Qalam, Beirut.
32. **Al-Tha'alibi, Abd al-Malik:** *Thimar al-Qulub fi al-Mudaf wa al-Mansub* (The Fruits of Hearts regarding the Annexed and Related). Dar al-Ma'arif, Cairo.
33. **Al-Hazimi, Ahmad ibn Umar:** *Fath Rabb al-Bariyya fi Sharh Nazm al-Ajrumiyya* (Victory of the Lord of Creation in Explaining the Ajrumiyya Poem). Al-Asadi Library, Makkah, 2010.
34. **Al-Dasuqi, Muhammad ibn Arafa:** *Hashiyat al-Dasuqi 'ala Mukhtasar al-Ma'ani* (Al-Dasuqi's Super-commentary on the Abridgement of Meanings). Ed. Abd al-Hamid Hindawi, Al-Maktaba al-'Asriyya, Beirut.
35. **Al-Dinawari, Ibn Qutayba:** *Al-Ma'ani al-Kabir* (The Great Book of Meanings in Poetry). Ed. F. Krenkow, Hyderabad, 1949 (Reprinted Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1984).
36. **Al-Rajhi, Abduh:** *Al-Tatbiq al-Nahwi* (Grammatical Application). Maktabat al-Ma'arif, 1999.

37. **Al-Zajjaj, Ibrahim ibn al-Sari:** *Ma'ani al-Qur'an wa I'rabuhu* (Meanings of the Qur'an and its Parsing). Ed. Abd al-Jalil Shalabi, 1988.
38. **Al-Zamakhshari, Mahmud ibn 'Amr:** *Al-Mufassal fi San'at al-I'rab* (The Detailed Book on the Craft of Parsing). Ed. Ali Boumalham, Maktabat al-Hilal, Beirut, 1993.
39. **Al-Samarra'i, Fadil Salih:** *Ma'ani al-Nahw* (The Meanings of Grammar). Dar Ihya al-Turath al-'Arabi, 2007.
40. **Al-Sarraj, Muhammad Ali:** *Al-Lubab fi Qawa'id al-Lugha* (The Essence of Language Rules). Ed. Khair al-Din Shamsi Pasha, Dar al-Fikr, Damascus, 1983.
41. **Sibawayh, 'Amr ibn Uthman:** *Al-Kitab* (The Book). Ed. Abd al-Salam Haroun, Al-Khanji Library, Egypt, 2006.
42. **Al-Sirafi, al-Hasan ibn Abd Allah:** *Sharh Kitab Sibawayh* (Commentary on Sibawayh's Book). Ed. Ahmad Mahdali, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 2008.
43. **Al-Suyuti, Jalal al-Din:** *Ham' al-Hawami' fi Sharh Jam' al-Jawami'*. Ed. Abd al-Hamid Hindawi, Al-Maktaba al-Waqfiyya, 1999.
44. **Al-Suyuti, Jalal al-Din:** *Al-Itqan fi Ulum al-Qur'an* (The Perfection in the Sciences of the Qur'an). Ed. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Authority, 1974.
45. **Sharrab, Muhammad ibn Muhammad:** *Sharh al-Shawahid al-Shi'riyya* (Explanation of Poetic Evidences in Major Grammar Books). Mu'assasat al-Risala, Beirut, 2007.
46. **Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir:** *Tafsir al-Tabari* (Jami' al-Bayan). Ed. Mahmoud Shakir, Dar al-Tarbiyya wa al-Turath, Makkah.
47. **Hudba ibn al-Khashram:** *Shi'r Hudba ibn al-Khashram al-Udhri*. Ed. Yahya al-Jubouri, Dar al-Qalam, Damascus, 1986.
48. **Al-Ukari, Abu al-Baqa':** *Al-Lubab fi 'Ilal al-Bina' wa al-I'rab* (The Essence of the Causes of Construction and Parsing). Ed. Abd al-Ilah al-Nabhan, Dar al-Fikr, 1995.
49. **Al-Ala'i, Salah al-Din:** *Al-Fusul al-Mufida fi al-Waw al-Mazida* (Useful Chapters regarding the Augmented Waw). Ed. Hasan Musa al-Sha'ir, Dar al-Bashir, Amman, 1990.
50. **Umar ibn Abi Rabi'a:** *Diwan Umar ibn Abi Rabi'a*. Ed. Fayez Muhammad, Dar al-Kitab al-'Arabi, Beirut, 1996.

51. **Amru ibn Qami'a:** *Diwan Amru ibn Qami'a*. Ed. Khalil al-Attiya, Dar Sadir, Beirut, 1994.
52. **Al-Farisi, Abu Ali:** *Al-Ta'liqa 'ala Kitab Sibawayh* (The Commentary on Sibawayh's Book). Ed. Awad al-Quzi, 1990.
53. **Al-Qali, Abu Ali:** *Al-Amali* (The Dictations). Ed. Muhammad al-Asma'i, Dar al-Kutub al-Misriyya, 1926.
54. **Al-Mubarrad, Abu al-Abbas:** *Al-Muqtadab* (The Concise). Ed. Hassan Hamad, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1999.
55. **Al-Muradi, Badr al-Din:** *Al-Jana al-Dani fi Huruf al-Ma'ani* (The Low-hanging Fruit of Particle Meanings). Ed. Fakhr al-Din Qabawa, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1992.
56. **Al-Muradi, Badr al-Din:** *Tawdih al-Maqasid wa al-Masalik* (Clarification of Objectives and Paths). Ed. Abd al-Rahman Sulayman, Dar al-Fikr al-'Arabi, 2008.
57. **Al-Nabigha al-Dhubyani:** *Diwan al-Nabigha al-Dhubyani*. Ed. Muhammad Wattas, Dar al-Ma'rifa, Beirut, 2005.
58. **Nazir al-Jaysh, Muhib al-Din:** *Tamhid al-Qawa'id bi-Sharh Tashil al-Fawa'id*. Ed. Ali Muhammad Fakher et al., Dar al-Salam, Cairo, 1428 AH.
59. **Al-Najjar, Muhammad Abd al-Aziz:** *Diya al-Salik ila Awdah al-Masalik*. Mu'assasat al-Risala, 2001.
60. **Al-Nahhas, Abu Ja'far:** *Kitab al-Tuffaha fi al-Nahw* (The Apple Book in Grammar). Ed. Korkis Awad, Al-Ani Press, Baghdad, 1965.
61. **Al-Hudhaliyyun:** *Diwan al-Hudhaliyyin* (The Poetry Collection of the Hudhayl Tribe). Ed. Muhammad al-Shanqiti, Al-Dar al-Qawmiyya, Cairo, 1965.
62. **Al-Wahidi, Abu al-Hasan:** *Al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-Aziz* (The Brief Exegesis of the Dear Book). Ed. Safwan Dawoudi, Dar al-Qalam, Damascus, 1415 AH.

Journals&Periodicals

1. **Suwayd ibn Kura' al-Ukli:** *Shi'r Suwayd ibn Kura' al-Ukli*. Ed. Hatem al-Damin, *Al-Mawrid Journal*, Vol. 8, No. 1, February 1979.
2. **Al-Murar ibn Sa'd al-Faq'asi:** *Al-Murar ibn Sa'd al-Faq'asi: His Life and Extant Poetry*. Ed. Nouri Hamoudi al-Qaisi, *Al-Mawrid Journal*, Vol. 2, No. 1, April 1973.